

الدرس ٣ | شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكذلك علم الصحابة ان التوسل به انما هو التوسل بالايمان به وطاعته ومحبته وموالاته او التوسل بدعائه وشفاعته - 00:00:00

فلهذا لم يكونوا يتتوسلون بذاته مجرد عن هذا وهذا. فلما لم يفعل الصحابة رضوان الله عليهم شيئاً من ذلك. ولو لا دعوا بمثل هذه الادعية وهو اعلم منا واعلم بما يحب الله ورسوله. واعلم بما امر الله به رسوله من الادعية. وما هو اقرب الى الاجابة منا؟ بل توسلوا بالعباس - 00:00:20

ممن ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم. دل عدولهم عن التوسل بالافضل الى التوسل بالمقبول ان التوسل المشروع بالافضل لم يكن ممكنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذ قبور انباء المساجد. رواه مالك في موظنه ورواه غيره - 00:00:40

وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبرى عيда وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وفي الصحيحين انه قال في مرض موته لعن الله اليهود - 00:01:00

والنصارى اتخاذوا قبورهم به مساجد يحذر ما فعلوا. قالت عائشة رضي الله عنها ولو لا ذلك لابرز قبره. ولكن كره ان يتخذ مسجدا.

وفي صحيح مسلم عن جندي رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يموت بخمس - 00:01:10

اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل. ولو كنت متخدنا من امتى خليللا لاتخذت ابا بكر خليللا. فان الله قد اتخذني خليللا كما اتخد ابراهيم خليللا. انما من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا - 00:01:24

عبد فقولوا عبد الله ورسوله. وقد روى الترمذى حديثاً صححاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم رجلاً ان يدعوا فيقول اللهم اني اسألك وانتوسل اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد - 00:01:44

يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربى في حاجتي ليقضيها لي. اللهم شفعه في. وروى النسائي نحو هذا الدعاء. وفي الترمذى وابن ماجة عن عثمان بن حنيفة ان رجلاً ضريراً - 00:01:54

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله ان يعافيئني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت. فهو خير لك. فقال فادعه. فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه هذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا رسول الله يا محمد اني اني توجّهت بك الى ربى في حاجتي هذه لتقضى. اللهم - 00:02:04

فسفعه فيه. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح. رواه النسائي عن عثمان بن حنيفة ولفظه ان رجل اعمى قال يا رسول الله ادعوا الله ان يكشف لي عن بصري. قال فانطلق - 00:02:24

قال فانطلق فتوضأ ثم صلّى ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربى ان يكشف عن بصري اللهم فسفعه فيه. قال فرجع وقد كشف الله عن بصره - 00:02:34

وقال الامام احمد في مسنده حديثنا رواح حدثنا شعبة عن عمير بن يزيد الخطمي المديني قال سمعت عمر بن خزيمة بن ثابت يحدث ع: عثمان: ب: حنف: أ: حللا ضبات النب: ص: الله عليه وسلم فقاها بانه - 00:02:50

الله ادعوا الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت ذلك فهو خير لآخرتك وان شئت دعوته لك؟ قال لا. بل ادعو الله لي فامر يتوضأ ان يصلى ركعتين وان يدعوها بهذا الدعاء. اللهم اني اسألك - 00:03:00

كما اتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد يتوجه بك الى ربى في حاجة هذه فتقضى. اللهم فشفعنى فيه وشفعه فيه. قال ففعل الرجل فبراً. فهذا الحديث التوسل به الى الله في الدعاء. فمن الناس من يقول هذا يقتضي جواز التوسل به مطلقا حيا وميتا. وهذا يحتاج به من يتتوسل بذلكه بعد موته وفي مغيبته. ويقطن - 00:03:10

هؤلاء ان التوسل الاعمى والصحابة في حياته كان بمعنى الاقسام به على الله او بمعنى انهم سألا الله بذلك ان يقضى حوائجهم ويظنون التوسل به لا يحتاج الى ان يدعوا اهواه لهم ولا الى ان يطيعوه. وسواء عندهم

٥٥٣٣٥ - هؤلاء أن دعاء الرسول لهم أو لم يدعوا. الجميع عندهم

وأن ما أمر في الاعمى مشروع لهم. وقول هؤلاء باطل شرعاً وقدراً. فلهم موافقون من شرع الله ولا ما يقولونه مطابق لخلق الله. ومن الناس من يقولون هذه قضية عين - ١٠:٤٥

يثبت الحكم في نظائرها التي تشبهها في مناطق الحكم. لا يثبت الحكم بها فيما هو مخالف لها لا مماثل لها. والفرق ثابت شرعا وقدرًا بين من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وبين من لم يدعوه ولا يجوز أن يجعل أحدهما كالآخر. وهذا الأعمى شفع له النبي صلى

الله عليه وسلم فلهاذا قال في دعائه اللهم فشفعيه - 00:04:20

فعلم انه شفيع فيه ولفظه ان شئت صبرت وان شئت دعوت لك فقال ادعوا لي فهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا له فامرته النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلى 00:04:40

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَدَ الْأَرْضُ إِذَا كَانَتْ
لِلْأَنْجَوْنَ مُشَفَّعَةً كَمَا قَالَ
00:04:50 - تَهْسَانًا

بنبینا فتسقینا. بل حدیثان معناهم واحد هو صلی الله علیه وسلم علما رجلا ان یتوسل به فی حیاته. كما ذکر عمر انهم كانوا یتوسلون به اذا اجدیوا. ثم انهم بعد - 00:05:04

موتي انما كانوا يتولون بغيره بدلا عنهم. ولو كان التوسل به حيا وميتا سواء. والمتوسل والمتتوسل به الذي دعا له الرسول كمن لم يدعوه له الرسول لم يعدلوا عن التوسل به. وهو افضل الخلق واكرمهم على ربه. واقربرهم اليه وسيلة. الى ان يتولوا بغيره ممن ليس مثله - 00:05:14

فعدوهم عن هذا الـ . هذا مع ان - 00:05:34

هم السابقون الاولون المهاجرون والانصار والذين تبعهم باحسان فانهم اعلم منا بالله ورسوله وبحقوق الله ورسوله وما يشرع وما يشرع من الدعاء وينفع وما لم يشرع ولا ينفع وما يكون انفع من غيره وهم في وقت ظرورة ومخصصة وجدب يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وازالة الغثت بكل طريقة ممكن - 00:05:44

دليل على ان المشروع ما سلكوه دون ما تركوه. ولهذا ذكر الفقهاء في كتبهم في الاستسقاء ما فعلوه دون ما تركوه وذلك ان التوسل به حيا هو الطلب لدعائه شفاعته هو من جنس مسألته ان يدعوا لهم وهذا مشروع. فما زال المسلمون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ان يدعوا لهم. واما بعد موته فلم يكن الصحابة - 00:06:04

يطلبون منه الدعاء لا عند قبره ولا عند غيره ولا عند قبره كما يفعله كثير الناس عند قبور الصالحين. يسأل أحد هم الميت حاجته اي يقسم على الله به ونحو ذلك - 00:06:24

وان كان قد روي في ذلك حكايات عن بعض المؤمنين بل طلب الدعاء مشروع في كل مؤمن في كل من كل مؤمن لك كل مؤمن. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر - 00:06:34

لما استأذنا في العمرة لا تنسنا يا أخي من صالحك أن صحيحاً في كل مؤمن في كل من كل مؤمن لك كل مؤمن. حتى ان يستغفر للطالب وان كان الطالب افضل من اويس بكثير - 00:06:44

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم سلوا ثم صلوا على فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة. ثم سلوا الله لي الوسيلة - 00:06:54

انها درجة في الجنة لا تتبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا ذلك العبد. وما سأله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيمة. مع ان من امته الدعاء ليس هو طلب حاجة من المخلوق بل هو تعليم لامته ما ينتفعون به في دينهم وبسبب ذلك التعليم والعمل بما علمهم - 00:07:04

يعظم الله اجره. فان اذا صلينا عليه مرة صلى الله عليه عشرة. واذا سألنا الله له الوسيلة حلت علينا شفاعته يوم القيمة. وكل ثواب يحصل لنا على اعمالنا فله مثل اجرنا من غير ان ينقص من اجرنا شيء. فانه صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه. من غير ان ينقص ذلك - 00:07:24

من اجرهم شيئاً. هو الذي دعا امته الى كل خير وكل خير تعلمه امته. له مثل اجرهم من غير ان ينقص من اجرهم شيء ولهذا لم يكن الصحابة والسلف يهدون قال ولهذا لم يكن الصحابة والسلف يهدون اليه ثواب اعمالهم ولا يحجون عنه ولا يتصدقون ولا يقرؤون القرآن ويهدون - 00:07:44

له لأن كل ما يعمله المسلمين ما لأن كل ما يعمله ما عمله المسلمين من صلاة وصيام وحج وصدقة وقراءة له صلى الله عليه وسلم مثل لاجورهم من غير ان ينقص من اجرهم شيء. بخلاف الوالدين فليس كل ما عمله المسلم من خير يكون لوالديه مثل اجره. ولهذا يهدى الشواب لوالديه - 00:08:03

وغيرهما. ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم مطبي لربه عز وجل في قوله تعالى فإذا فرقت فانصب والى ربك فارغب. فهو صلى الله عليه وسلم لا يرغب الى غير الله. وقد ثبت - 00:08:23

عنه في الصحيح انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب. هم الذين لا يستردون ولا يكترون ولا يتظرون وعلى ربهم يتوكلون. فهوئاء من امتي وقد مدحهم بانهم لا - 00:08:33

يسترون والاسترقاء ان يطلب من غيره ان يقيه. والرقية من نوع الدعاء. وكان صلى الله عليه وسلم يرقى نفسه وغيره. ولا يطلب من احد ان يرققه. ورواية من روى في - 00:08:43

هذا لا لا يرقون ضعيفة غلط فهذا مما يبين حقيقة امره لامته بالدعاء انه ليس من باب سؤال المخلوق للمخلوق الذي غيره افضل منه فان من لا يسأل الناس بل لا يسأل الا الله افضل من يسأل الناس و Mohamed صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم ودعاء الغائب لغائب اعظم اجابة من دعاء الحاضر لان - 00:08:53

اكم واحلاضا وابعد عن الشرك فكيف يشبه دعاء من يدعوه لغيره بلا سؤال منه؟ الى دعاء من يدعو الله بسؤال وهو حاضر وفي الحديث اعظم اجابة دعاء غائب لغائب وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يدعوا لأخيه بظهور الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لأخيه بدعوة قال - 00:09:13

الملك الموكل به امين ولك بمثله وذلك ان المخلوق يطلب من مخلوق ما يغدر المخلوق عليه والمخلوق قادم على دعاء الله ومسئنته. فلهذا كان طلب الدعاء جائز. كما يطلب منه الاعانة بما يقدر عليه والافعال - 00:09:33

التي يقدر عليها فاما ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلا يجوز ان يطلب الا من الله سبحانه. لا يطلب ذلك لا من الملائكة ولا من الانبياء ولا

من غيرهم ولا يجوز - 00:09:47

ان يقال لغير الله اغفر لي واسقنا الغيث وانصرنا عن قوم الكافرين او اهدي قلوبنا ونحو ذلك ولهذا روى الطبراني في معجمه انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق - 00:09:57

وللمؤمنين. فقال الصديق قوموا بنا نستغث. قال قوموا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فجاؤا اليه فقال انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله وهذا في الاستغاثة مثل ذلك. فاما ما يقدر عليه البشر فليس من هذا الباب وقد قال سبحانه اذ تستغثون ربكم فاستجاب لكم. وفي دعاء موسى - 00:10:07

عليه السلام اللهم لك الحمد واليک المشتكى واليک المستعن وبك المستغاث وعليک التكلان ولا حول ولا قوۃ الا بك و قال ابو يزيد المصطامي استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة في الغريق بالغريق. وقال ابو عبد الله القرشي استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون. فقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون کشف الظلم - 00:10:27

عنکم ولا تحويلا. اولئک الذين يدعون الى ربهم الوسیلة ایهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربک كان محظورا. نعم. احسنت والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعین رحمة الله تعالى قال شيخ الاسلام ابن تیمیة - 00:10:47

في قاعدته بالتسل وسیلة وكذلك علم الصحابة ان التوسل به انما هو التوسل بالایمان به. مر بنا ان التوسل المشروع له صورتان توسل باسماء الله وصفاته - 00:11:07

وتسل بالاعمال الصالحة وان شئت قسمتها قسم التوسل الى ثلاثة توسل باسماء الله وتوسل بصفات الله وتوسل بالاعمال الصالحة التي يعلمها العبد ويقترب بها الى الله عز وجل وهذا الذي علمه الصحابة - 00:11:29

ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم انما هو التوسل بالایمان به وطاعته ومحبته وموالاته والتسل بعداء وشفاعته. اذا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم له صورتان الصورة الاولى في حال حياته وهي متعلقة بامرین - 00:11:48

التوسل بداعیه والتسل بشفاعته وهذا التوسل انقطع وانتهى بموت النبي صلى الله عليه وسلم. فالرسول بعد موته لا يدعو احد ولا يشفع لاحد الا اذا بعث يوم القيمة وفزع الخلائق اليه ليشفع لهم عند الله عز وجل - 00:12:10

فيشفع بعد ان يأذن الله له. وهذا كما ذكرت ليس لاحد ان يتسل بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم لا بداعیه ولا بشفاعته. واما التوسل الذي هو القسم الثاني في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي علمه الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:12:31

هو التوسل بمحبته وطاعته والایمان به. فيجوز لنا ان نقول اللهم انا نتولى اليك بحثنا لنبيك ان تغفر لنا اللهم انا نتولى اليك بطاعة رسولك ان تغفر لنا حرج في ذلك - 00:12:51

واما التوسل الذي يسلكه الخرافيون ويفعله القبوريون ويفعله كثير من الجهلة في هذه الازمنة والتسل بذاته او التوسل بجاهه او او الاقسام على الله عز وجل به. فهذا التوسل لم يفعله اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

ولم يقل به احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقد مر بنا سابقا ان امير المؤمنین عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما اجدبوا في عام الرمادة ماذا فعل - 00:13:28

قال الله انا كنا نتولى بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا. اللهم انا نتولى اليك بعم نبينا قم يا عباس استسقي لنا ومعنى ذلك ان التوسل بمعنى واي شيء الدعاء اي كنا نتولى بدعاة النبي صلى الله عليه وسلم فيدعونا وندعوا فيستجيب الله لنا. واما بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم فلا نستطيع ان - 00:13:42

التوسل لا بداعیه ولا بشفاعته وانما نتولى بالحی الذي هو من اقرب الناس اليه وهو العباس رضي الله تعالى عنه فقال قم يا عباس استسقلا وان كان عمر افضل من العباس - 00:14:07

لكن كما ذكر الفقهاء انه يستحب في حال الاستسقاء ان يقدم بين يدي المستسقين من يظن به الصلاح. وذكروا كان من الـ بيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان صالحـ فهو احسن. والا عمر افضل من العباس لكنه قدمه لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:19

ان العم صنو الاب فائزله النبي صلى الله عليه وسلم منزلة ابيه فقدمه لاجل ذلك. ولذا الصحابة بجماعتهم لم يفعل ذلك احد منهم. لم يفعل احد منهم انه توسل بجاه النبي ولا بذاته النبي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بل لم يعرف هذا حتى في حياته لم يتتوسع الصحابي جاه النبي ولا بذاته - 00:14:39

وانما التوسل يكون باي شيء اما بدعائه او شفاعته اما التوسل بالجاه والذات فهذا ليس فيها قربة ذاته ليس فيها قربة انما التوسع يكون من طريق القرى من طريق الاعمال الصالحة - 00:15:01

فالنبي اذا دعا كان ذلك قربة. واذا شفع كان قربة فيجوز في حال حياته ان يتتوسل بدعاء شفاعته اما بعد مماته فليس لاحد يتتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة اليهان به ومحبته وطاعته. ثم قال بعد ان ذكر قصة العباس - 00:15:15

الصحابي بالعباس في دعائه قال وقد قال اللهم لا تجعل قبري وتنا يعبد اشتدع غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبنيائهم مساجد هو جاء ايضا في السنن لا تتخذوا قبرى عيada وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وحديث اللهم لا تجعل قبرتيه حدث - 00:15:37

صحيح وحديث اشتدع قاضب الله على قوم ايضا هو صحيح. جاء في رواية موطاً رواه الموطاً وهو ايضا موصولاً صحيحاً. ورواه غيره اي جاء ايضا عند ابي داود بلفظ لا تتخذ قبرى عيada. وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وقول اللهم لا - 00:16:00
اجعل قبرى وثنا اي لا تجعله مكاناً يعده من دون الله ولا تجعلوا عيada اي مكاناً يكرر الناس زيارته والاتيان اليه ويجعل كالعبد في مواسم يتكرر اتياه وانما زيارة قبر وسلم ليس لاجل التوسل به او الدعاء عند قبره وانما زيارته من باب السلام عليه والدعاء - 00:16:21

ثم قال ايضا جاء في الصحيحين لعن الله اليهود والنصارى اتخاذ قبور انبنيائهم مساجد. وقال ايضا في صحيح مسلم عن جند ابن عبد الله قال قال صلى الله عليه وسلم - 00:16:45
قبل موتي بخمس قبل الموت بخمس انه قال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجداً فلا تتخذوا القبور من انهاكم عن ذلك وقال ايضا في الكتب في الصحيح البخاري لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما لا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. وايضا جاء عند الترمذى - 00:16:59

وصححه من حديث عثمان بن حنيف انه علم رجلاً ان يدعو فيقول اللهم اني اسألك التوسل اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا يا رسول الله اني اتوسل بك يا ربى في حاجتي ليقضيها لي. اللهم شفعه في. هذا الحديث - 00:17:21
هو عمدة من يحتاج بجواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً. هذا الحديث حجة من يرى جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً سواء في حياته او بعد مماته. وحاجتهم انه قال يا محمد يا نبي الرحمة اللهم اني اتوسل - 00:17:40
بك الى ربى في حاجتي لكن هذا الحين ذكرنا سابقاً ان الحديث فيه علل العلة الاولى تفرد ابي جعفر الخطمي بهذا الاسناد ولا يعرف له وطريق الا من طريقه وهو ليس بذلك الحافظ فيبقى تفرد محل نكارة وان سلماناً لصحة الخبر - 00:17:55
وصحح لي الخبر فليس فيه التوسل لا بجاهه ولا بذاته ولا التوسل به مطلقاً. وانما فيه ان هذا الاعمى الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ادع الله لي قال ان صبرت اصبر لك الجنة - 00:18:15

وان شئت دعوت لك قال ادع لي. فقال النبي فعلم ماذا يفعل؟ قال توضأ وضوء الصلاة توضأ وضوء الصلاة ثم قل وصلي ثم قل اللهم اني اسألك واتوسل اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله اني اتوسل بك يا ربى في حاجتي ليقضيها لي اللهم شفعه في. فكان - 00:18:30

اعلى كان معى كان في رواية اخرى انه قال يا رسول ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك فقال فادعه اي ادعه ربى ان يشفيه ويغافلني من هذا من هذا العمى - 00:18:53

فامريتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذه الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا رسول الله يا محمد اني توجهت بك يا ربى في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعيه في. هذا الحديث رواه الترمذى وابن ماجة. ورواه ايضاً اهل السنن بساند

كما ذكرت في فيه ابو - 00:19:06

جعفر الخطلي وهو من تفرج لهذا الخبر وليس بالحديث حجة كما بينا سابقا وذلك ان الاعمى دعا والرسول صلى الله عليه وسلم ماذ فعل؟ دعا له ايضا الرسول دعا والاعمى دعا - 00:19:27

ثم علمه النبي ان يقول ماذالله اني اتوجه اليك بدعاء من بداعه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم انه دعا لي وانا اتوجه اليك يا ربى ان تقبل دعاء محمد صلى الله عليه وسلم فيه يا محمد اني اتوجه بك يا ربى - 00:19:42

ان يتوجه بك اي شيء بدعائك الذي دعوته وسؤالك وشفاعتك التي شفعت فيها لي ان يقبل الله دعاك ثم قال اللهم فشفعه فشفعوا بماذا شفعوا في اي شيء؟ اي شفعه في قبول دعوته وشفاعته في ان ترد علي بصري. فكان المعنى كما نص على ذلك - 00:20:00
العلماء ان الاعمى دعا والرسول صلى الله عليه وسلم دعا له وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعاء اي ان يستجيب الله دعاء محمد صلى الله عليه وسلم فيه وان - 00:20:21

يستجيب دعاءه ايضا فكان الاعمى دعا والرسول دعا ثم دعا له فقال اللهم استجب دعاء رسولك صلى الله عليه وسلم في فاستجاب الله له فرد عليه بصره اذا اين فيه؟ انه توسل الله توصل الله بجاهه - 00:20:31

ليس في ذلك اي شيء واذا بذاته ليس في ذلك شيء. وايضا من له ان يقول ان هذا يجوز بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. لو قال قائل كيف تجيرون على هذا الحديث انه لا يصح في بعد لا يصح لاحد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نجيب؟ نقول ان هذا الاعمى دعا له النبي - 00:20:47

صلى الله عليه وسلم وشفع له. واما انت الذي اتيت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم من اين لك ان الرسول دعا لك ان الرسول شفع لك وهذا ادعائه كذب وافتراء. ومن قال ثم دعا لي فهو كاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان قال اعلم الغيب كفر بهذا الادعاء - 00:21:10

نقول له الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم الذي دعا وقال الدعاء علم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له والرسول كان امامه يقول يا محمد يا رسول الله يخاطبه امامه - 00:21:29

اني توجهت بك يا ربى اي في دعائك ان يقبل الله دعاءك فيه فاللهم فشفعه فيه اما بعد وفاته لا يقول قال ان الرسول يدعو لفلان او يدعو لعلان او يشفع لفلان او يشفع لآخر. وانما لا يفعل ذاك الا في حال حياته - 00:21:41

ثم بعد موته فلا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لاحد ولا ان يدعو لاحد بكونه لكونه مات فعلى هذا يقال هذا الحديث خاص في شيء قاصل بحال حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبشرط ان يكون حيا والشرط الثاني هو ايش - 00:21:59

ان يدعو لك النبي صلى الله عليه وسلم او ان يشفع لك الشيطان انتفى انتفایا في حق غير هذا الرجل انتفى من جهة ايش؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم مات. والامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعو لاحد بعد موته - 00:22:16

ولم يشفع لاحد بعد موته وانما يدعو ويشفع بعد متى اذا بعث من قبره يقول امتى ويشفع لربى عندما يأذن الله له بالسماع. ثم ساقهشيخ الاسلام مطولا من طريق - 00:22:30

الامام احمد قال حدثنا روح ابن القاسم عند الحجاج عن عمير ابن يزيد عثمان بن زايد هذا هو عمير يزيد هو ابو جعفر الخطمي المديني قال سمعت عمر ابن خزيمة ابن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف فذكر الحديث ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبى الله ادعوا الله ان يعافيني - 00:22:44

فقال ان شئت اخرت ان شئت ف فهو خير لك. فهو خير لآخرتك وان شئت دعوت لك. قال بل ادعوه الله لي فامر يتوضأ وان يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك اسألك انا ان ترد واتوجه اليك ايضا بدعاء من - 00:23:04

بدعاء محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد يا رسول الله اني توجهت بك الى ربى في حاجتي وهذا الخطاب يا محمد متى؟ متى يكون؟ في حال حياتي وفي حال - 00:23:21

مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم. لا يجوز لاحد ان يقول يا محمد الان ويدعو بهذا الدعاء وانما هذا الدعاء قضية عين خاصة بذلك

الاعمى عندما كان يدعو والنبي امامه. اما غيره فلا يلزم ان يدعو بهذا الدعاء. لان فيه استغاثة وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لا يملكه الا الله سبحانه وتعالى - [00:23:31](#)

اذا قال اه يا محمد نتوجه بك الى ربنا في حال فتقضي اللهم فشفعني فيه واسمعه فيه. هذه الرواية وان اعلت الا ان فيها فشفعني فيه اين شفاعة الاعراب في النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:50](#)

اين شفاعته؟ هل العرب يسمعون؟ ولا النبي الذي يسمع من غير شفاء. النبي صلى الله عليه وسلم لكن لو اردنا ان نصحح هذه اللفظة.

نقول قوله فشفعني فيه اي عندما قلت يا رب استجب دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في نكال هذا - [00:24:05](#)

سألت الله ان يقبل الله دعاء محمد صلى الله عليه وسلم فهذا نوع من انواع الشفاعة ان يقبل الله دعاء محمد صلى الله عليه وسلم فيه وانتاج هذه اللفظة لفظة منكرة غير صحيحة يعني فيها - [00:24:18](#)

ايضا مع ان الحبيب ضعيفة منكر هذه اشد وضعا ونكار لماذا؟ لان الذي كان يسمع هنا في هذا المقام هو محمد صلى الله عليه وسلم وليس الاعرابي الا ان يقال ان الاعرابي عندما قال اللهم استجب محمد كان دعاؤه بطلب الاستجابة هو نوع من انواع الشفاعة ان - [00:24:28](#)

اقبل الله دعاءه. يقول الشيخ فهذا الحديث التوسل به الى الله في الدعاء. فمن الناس من يقول هذا يقتضي جواز التوسل مطلقا ميتة وهذا يحتاج به من يتتوسل بذات بعد موته اذا لو قال قائل ما هو حجة من جوز التوسل مطلقا؟ هو هذا الحديث والجواب عليه - [00:24:48](#)

من الوجه اللي ذكرناه الحبي في اصله فيه نكارة وثانيا ليس بحجة انما هو مخصوص لاي شيء في حال الحياة وفي حال دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لذلك السائل - [00:25:08](#)

كان مع الاقسام به على الله او بانهم سأدوا الله بذات ان يقضي حواناتهم ويظنون ان التوسيب لا يحتاج الى ان يدعوه لهم ولا الى ان يطیعوه فسواء عنده فسواء عند هؤلاء. دعا الرسول له او لم يدعوا الجميع عندهم توسم به وسواء اطاعوه ولم يطیعوه ويظنون ان الله يقضى - [00:25:18](#)

هذا اللي توسل به بذعنهم ولم يدع له الرسول وسلم كما يقضي حاجته الذي توسل بدعا ودعا ودعا له وسلم اذ كلام متواصل به عندهم وهذا باطل الذي استجاب الله له ورد عليه بصره النبي دعا له وشفع له وهو دعا وخطاب النبي اما غيره فالنبي لم يدعوه له ولم يشفع له - [00:25:38](#)

ويظنون ان كل من سأله الله تعالى بالنبي فقد توسل به كما توسل بذلك الاعمى. وان ما امر به الاعمى مشروع له. وقول هؤلاء يقول وقول هؤلاء باطل من جهتين - [00:25:59](#)

شرعنا وقدرا من جهة الشرع ايش هل يجب ان يتتوسل بحي بميت؟ لا يجوز شرعا باطل ولا يجوز. وقدرا ان يدعوك ولهم يشفع لك فكيف تقول انه دعا لي؟ فلا هم - [00:26:11](#)

موافق لشرع الله ولا ما يقولونه مطابق لخلق الله. اي وبين من اين مطابق لخلق الله؟ شو وجه الدلاله هنا مطابق لخلق الله لان معنى التوسل به وشفاعته هو ان يدعوك وان يشفع لك. هل هذا الامر خلقه الله عز وجل - [00:26:26](#)

وهل قدره الله عز وجل؟ لم يقدر الا في حق الاعمى ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم. اما بعد موته فلم يقدر ربنا ان الرسول دعا واحد من امته بعد - [00:26:45](#)

بعد موته متى يدعوك لهم اذا بعث فهو باطل شرعا وباطن قدرا ومن الناس من يقول هذه قضية عين يثبت الحكم في نظائرها. هل يمكن نقد هذه القاعدة في هذا الحديث؟ نقول لا. لماذا؟ لان هذه القاعدة - [00:26:55](#)

لها خصائص هذه القضية لها خصائص لا يمكن ان نقول هي قضية عين تعمم في نظائرها واصبابها. لماذا؟ لان هذه القضية لها خصائص لا يمكن ان تتحقق في غير هذه القضية وهي حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:12](#)

ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم هل يمكن ان تتحقق هذا في غير هذه الاعمال؟ نقول لا يمكن قال ومن الناس من يقول هذه قضية

عين يثبت الحكم في نظائرها التي تشبهها في مناطق الحكم لا يثبت الحكم بها فيما هو مخالف لا مماثل له - [00:27:29](#)
والفرق ثابت شرعا وقدرا بين من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وبين من لم يدعوه له. ولا يجوز ان يجعل احدهما كالآخر، وهذا الاعمى شفع له النبي - [00:27:44](#)

صلى الله عليه وسلم فلهذا قال في دعائه اللهم شفعه فيه. فعلم انه شفيع فيه ولفظه ان شئت صبرت وان شئت دعوت لك. فقال ادعوا الله لي فهو طلب الى النبي - [00:27:56](#)

فهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه له فامر النبي ان يصلى ويذعنونه ايضا ويذعنونه ايضا لنفسه ويقول في دعاء اللهم فشفعه في فدل ذلك على ان معنى قوله او على ان معنى قوله اسئلتك واتوجه اليك بنبيك محمد اي بدعائه يقول معنى قوله اسئلتك - [00:28:06](#)

توجهوا اليه بنبي محمد نبي الرحمة ما معناه اي بدعائه وشفاعتي كما قال عمر اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وتوسلنا باي شيء بدعائه وشفاعته صلى الله عليه وسلم. ثم قال على ذلك - [00:28:24](#)

فالحاديثن معناهما واحد. حديث عمر في توسل عم النبي او بأنه كان يستسقي بالنبي وهو حي وحديث الأعمى هذا وايضا معناه لأن الأعمى قال النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه له وعمر قال كنا نستسقي بحبي النبي وهو حي وهو يدعوه - [00:28:43](#)

ولما مات انتقل الاستسقاء بغير النبي اذ لو كان التوسل بجهنم جائز هل يمكن للصحابة ان يتركوا هذا الامر وهذه المنزلة وبعد النبي بالعباس لو كان جالس هل يترك النبي ويذعنوا لاستسقا بالعباس - [00:28:57](#)

لا شك ان هذا لا ي قوله عاقل ولا ي قوله مؤمن فدل هذا على ان التوسل بجاه وذاته وبه بعد موته انه منكر ومحرم بجماع الصحابة اذ لو كان جائز لفعله الصحابة ما تركوا التوسل به الى العباس. وكذلك معاوية بعده توسل من - [00:29:14](#)

توسل بيزيد ابن الاسود الجرشي ولو كان جائز ما ترك معاوية نفسه وما ترك ان يتولى جاه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اجماع بعد اجماع. اجماع في احد عمر واجماع - [00:29:35](#)

في عهد معاوية ثم انهم بعد موته انما كانوا يتولون بغيره لبدا عنه فلو كان التوسل به حيا وميتا سواء والمتوسل به الذي دعا له الرسول كمن لم يدعوه له الرسول لم يعدل على التوسل به وهو افضل الخلق - [00:29:48](#)

واكرم الخلق واقرب اليه وسيلة. هل يعدل لا يمكن لاحد ان يعدل اذا كان التوسل جائز ان يعدل بغير النبي صلى الله عليه وسلم احدا. والى ان قال الى ان يتولى بغير من ليس مثله - [00:30:02](#)

لو كان اعمى توصى به ولم يدعو بمنزلة ذاك العام لكن عميان الصحابة ابن عباس بر بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان الدعاء جائز لكل اعمى - [00:30:16](#)

لفعله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ونفعه وغيره من الصحابة كثير ضروا وفقدوا البصر بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان اعمى توصى به لم يدعوه له الرسول بمنزلة ذلك لعمل لكن عميان الصحابة او بعضهم يفعل مثل ما فعل اعمى فعدولهم عن هذا الى هذا - [00:30:29](#)

مع انهم السابقون الاول لو كان خيرا لسبقونا اليه وما من فضيلة هي في نفسها فضيلة الا والصحابة هم اقرب الناس اليها واحرى الناس بها وابو الناس بها والذين اتبعوا بحسان فانهم اعلم من بالله. نقول فان الصحابة اعلى من بالله وبرسوله وبحقوق الله ورسوله. ما يشرع من الدعاء وينفع وما لم يشرع ولا ينفع وما - [00:30:47](#)

يكون افعى من غيره وما يكون افعى من غيره وهم في وقت ضرورة ومخصصة وجدب يطلبون تفريح الكربلات وتيسير العسير وانزال الغيب لكل طريق ممكن. دليل على ان المشروع ما سأله دون ما تركوه. العب عمر بن الخطاب - [00:31:11](#)

وفي عام الرمادة وشدة الجوع واصابهم مجاعة شديدة لو كان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز وهو افضل لما اعد عمر ولا الصحابة بالعباس دون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:26](#)

قال ولهذا ذكر الفقهاء في كتبهم في الاستسقاء ما فعلوه دون ما تركوه ذكر اهل العلم فيما في كتب الفقه في باب الاستسقاء

ووجه الخصوص انه يسن ويستحب ان يتتوسل بدعاء الصالحين. وان يقدم الصالح يدعو الله لهم وان كان من اهل البيت فهو احسن -

00:31:39

قال وذلك ان التوسل به حيا هو من جنس مسأله ان يدعو لهم وهذا مشروع. فما زال المسلمون يسألون في حياة يدعو لهم واما بعد موته فلم يكن الصحابة يطلبون الدعاء لا عند قبره ولا عند غيره ولا عند غير قبره كما يفعلك من الناس عند قبول الصالحين -

00:32:00

يسأل احدهم حاجته او يقسم على الله به ونحو ذلك وان كان قد رویت مثل ذاك حكايات عن بعض المتأخرین وهذه الحكايات مرت بما في اول هذا الكتاب وذكرنا انها -

00:32:20

باطلة من كرة ليس منها شيء صحيح. ثم ذكر مسألة طلب الدعاء من الحي واذكروا. طلب الدعاء من الحي وقد بينا ان ان المسلم لا يشرع له ان يسأل الدعاء او يطلب الدعاء من احد. وان كان هو جائز في اصله. لكن ليس مشروعًا وانما يشرع في حالتين -

00:32:30

ان يريد السائل لمن يسألة ان يدعو الله له ان يريده اي شيء ان ينتفع عندما تقول يا فلان ادعوا الله لي ان كان قصدك ان ينتفع الداعي -

00:32:49

بقوله ولك بمثل يؤمن منك على دعائه فيقول لك مثل او اردت ان تنفعه بان يعبد الله بهذا الدعاء فانت مأجور وعملك مشروع اما ان كان قصدك محض الدعاء فقط فهذا جائز. لكنه غير مشروع. ولذا جاء في حديث عمر -

00:33:02

قال لا تنسنا يا اخي من دعائك ثم قال ان صح الحديث هذا من الدليل عليه شيء على سعة علم الاماء شيخ الاسلام ابن تيمية فان الحديث فيه عبيد عاصم عبيد الله -

00:33:19

العاشر بيد الله وهو ظعيف الحديث. وقد امر ان يطلب من اويس القرني ان يستغفر الطالب وان كان الطالب وهو عمر افضل من اويس ابن كثير والحيض ايضا فيه علة في قصة اويس -

00:33:29

وقد رواه مسلم في صحيحه لكن اويس على وجه الخصوص ان كل ان قلنا بالصحة الحديث النبي اخبر ان دعوته مستجابة واما غيره فلا يمكن ان يقطع ان دعاء مستجاب. وايضا النبي صلى الله عليه وسلم -

00:33:43

الم امته ان يقولوا بعد الدعاء بعد سماع الاذان ان يسألوا الله له الوسيلة والفضيلة. وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم من امته ان يسأله الوسیم ان يسأله الوسیلة والمقام المحمود منفعته تعود على من؟ تعود على الامة ولا تعود على النبي صلى الله عليه وسلم لأن

الوسیلة هي منزلته سينالها قدرها الله عز وجل -

00:33:57

كتب له هذه المنزلة ودعاؤنا له قال له هو من باب ان ينتفع الداعي اولا بتحصيل الذكر الذي يقال بعد الاذان وثانيا لينال شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. مع ان طلب من امته الدعاء ليس وطلب حاجة حاج المخلوق. بل هو تعليم لامته. يعني النبي عندما قال سلوا

الله لي -

ليس هو طلب وانما هو تعليم وفرق بين الطلب وبين التعليم فهو يعلم متى وما يشرع قوله بعد الاذان وما ينتفعون به اذا قالوا ذلك من نيل شفاعته صلى الله عليه وسلم. ايضا عندما نقول اللهم صلي على -

00:34:38

محمد وقال ليس في الصلاة عليه منفعة له وانما صلاتنا منفعة لانفسنا. فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه عشر مرات كذا وكل ثواب يحصل به لان جميع اعمالنا وجميع ما نفعه من خير يصب في ميزان من؟ يصب في ميزان نبينا صلى الله عليه وسلم.

قال وكل ثواب يحصل لنا -

00:34:51

على اعمالنا فله مثل اجرنا لان الخير الذي عرفناه وعن طريق رسولنا صلى الله عليه وسلم من غير ان ينقص من اجره شيء فانه صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى -

00:35:12

كان له من الاجر مثل اجر من اتبعه من غير ان ينقص من ذلك من اجرهم شيئا وليس هناك هدى وخيرا الا والداعي اليه ورسوله صلى الله عليه وسلم فالامة تتقلب -

00:35:23

في بركة دعوته صلى الله عليه وسلم وجميع اعمالنا وثواب الذي الذي نناله يصب قبل ان يصب في ميزان في ميزان رسولنا صلى الله عليه وسلم والذي دعا امته الى كل خير وكل خير تعلمته امته له مثل اجره من غير ان ينقص من اجرهم شيئاً . ولهذا لم يكن الصحابة والسلف وهذه فائدة لم يكن الصحابة - [00:35:37](#)

سلف يهدون النبي صلى الله عليه وسلم يهدون الى النبي صلى الله عليه وسلم ثواب اعمالهم بعض الناس يتصدقون عن النبي صلى الله عليه وسلم او يذبح يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يشرع لماذا؟ لأن جميع ما تعلمه - [00:35:57](#)

يصب ابتداء في ميزان النبي صلى الله عليه وسلم فقولك هذه الصدقة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا هذا احداث وغير مشروع وليس مشروعًا تفعل ذلك قال ولهذا لم يكن الصحابة ولا السلف يهدون اليه ثواب اعمالهم ولا يحجون عنه - [00:36:09](#)

ولا يتصدقوا لانه وجد في هذا الزمن من يتصدق عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومن يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من جهله وعاد بفقهه ومعرفتهه ولا يقرأون القرآن ويهدون اليه ثوابه لأن كل ما يعمل المسلمون - [00:36:27](#)

من صلاة وصيام وحج وصدقة وقراءة له واقرأ القرآن له مثل اجر من غير ان ينقص من اجرهم شيئاً بخلاف الوالدين بخلاف العلماء الوالدين فليس كل ما عمله المسلم يكون في ميزان والديه لكن - [00:36:40](#)

الوارد بحاجة لدعوة ولده صالح يدعو له فيتصدق عنه ويذبح عنه ويضحى له وما يفعل ذلك الا انها تصب في ميزان لأن ليس كل ما يعمل الولد يكون في ميزان والديه لأن الولد قد لا يعلم ولده اموراً كثيرة - [00:36:56](#)

ايها الابن من نفسك وتتعلمهها البنت من نفسها ولهذا يهدي التواب لوالديه وغيرهما . ثم قام مع نوره مطبيع لربه عز وجل في قوله فإذا فرغت فانصر لربك فارغب . فهو لا يرحب الا فهو لا - [00:37:11](#)

الى غير الله وقد ثبت في الصحيح انه قال يدخل متى في الجنة يدخل بيت الجنة سبعون الف بغير حساب هم الذين لا يستردون اي لا يطلبون الرقية ولا يكترون اي لا يكترون لكراهية الكون ولا يتطهرون اي للتشاؤم - [00:37:24](#)

وعلى ربك توكلون فهو لامته من مدحهم بانهم لا يستردون الاستلقاء ان يطلب من احد يلقيه . والرقية من نوع الدعاء وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرقي نفسه وغيره - [00:37:41](#)

ولا يطلب من احد ان يرقيه . مراده ان اكمل الخلق في تحقيق العبودية لله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فكل ما علمه امته من انهم يسأل الله له ليس ل حاجته وليس طلب منه وانما لتعليمهم و منفعتهم - [00:37:51](#)

وذلك ان طلب الدعاء بمنزلة طلب الرقية واهل اليمان الكامل لا يطلبون الدعاء من احد وانما يطلبون الدعاء وانما يدعونهم لانفسهم الا اذا اراد ما قصدنا قبل قليل من ان ينتفع الداعي فالذي سئل بدعائه وان يقاله وكل بمثله - [00:38:08](#)

واما لفظة لا يرقون هذه باطلة وموضوعة ومنكرة ولا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم . ذكر دعاء الغائب للغائب اعظم اجابة من دعاء الحاضر لانه اكمل اخلاقاً وابعد عن الشرك فكيف يشبه دعاء من يدعوه بغيره بلا سؤال منه؟ الى دعاء من يدعو الله بسؤاله - [00:38:27](#)

على قوله ودعاء الغائب الغائب اعظم اجابة والله تعالى اعلم . احسن الله اليكم يا شيخنا . توصية الداعمة لاحد مثلاً اذا كان نفس المقصود نقول لا يشرع الا اذا قصد ان نشغل المسؤول بان يتبعه الله بهذا المكان بعبادة الدعاء - [00:38:47](#)

او ال يقصد بذلك ان يقاله لك مثله . واضح؟ اما قصد دعاء كذا نقول هذا غير مجبور . من يظهر عليه الشيخ الصلاح ويظهر علينا اذا سألت فاسأله وكما قال في وصف السبعين الف من صفاتهم - [00:39:07](#)

لا يستردون والرقية هي طلب حاجة والرقية هي نوع من انواع الادعية واقف ويقول اللهم اشفه اللهم عافه الدعاء فمن علامه اليمان الكامل انه لا يطلب من الخلق شيئاً - [00:39:29](#)

- [00:39:47](#)